السنة الاولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ٦

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٠ محرم الحرام ١٣٥٢ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 15 Mai 1933

الصوفى السنى

بين الحكومة السنية ، والحكومة الطرقية

للاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

اما الصوفى السني فهو الامام المجاهد السيد احمد الشريف السنوسي الذي توفاه الله منذ اشهر بالمدينة المنورة فقد كان على جانب عظيم من التمسك بالكتاب والسنة والتخلق باخلاق السلف الصالح وكانت دعوته الى الله وارشاده للعباد بهدايتهما وكانت تربيته لاتباعه مبنية على التفقه فى الدين والتزام العمل به والزهد والصبر وحفظ الكرامة .

واما الحكومة السنية فهي الحكومة السعودية القائمة على تنفيذ الشريعة الاسلامية بعقائدها وآدابها واحكامها الشخصية والعمومية حتى ضرب الامن اطنابه ومد العدل سرادقه على جميع تلك المملكة العربيه العظيمة بما لم تعرفه دولة على وجه الارض غير دولة الامام يحي المضارعة لها فى السنية واقامة عمود الشريعة الاسلامية

واما الحكومة الطرقية فهي حكومة مصر التى تشارك المشاركة الرسمية فى بدع المواليد وتؤيد تاييدا رسميا الاجتماعات الصوفية بما فيها من مناكر وقبيح مظاهر وسوء مناظر مما تضج منه صحافتها كل يوم فضلا عن العلماء المصلحين من امتها . ويواطؤها على هذا علماؤها الرسميون بسكوتهم واقرارهم واحيانا بدفاعهم وتاويلاتهم

اما كيف كان هذا الامام بينهما فهاك الخبر لتنظر وتعتبر: لما رجع الامام من الاناضول بعد ما انكر الكماليون جميله واستثقلوا بقاءه ما آوته الا الحكومة السنية حكومة ابن سعود فاقام عندها فى الحجاز مكرما مبجلا . واما الحكومة المصرية الطرقية فانها ابت عليه ان يدخل مصر مراعاة لوعد كانت اخذته عليها ايطاليا فى شان الامام . ولم يثنه احترامها لهذا الوعد القاضى بحرمان امام عظيم من دخول ارضها عند هذا الحد الاعتيادي عند من لا يراعى الا جهة واحدة وان اغفل جهات عديدة ، بل تجاوز تصلب حكومة مصر ويبسها الى منعه من دخول مصر في الحالة التى يرثى فيها العدو لعدوه ولو كان كعداوة ايطاليا للامام . ذلك ان الامام لما مرض مرضه الاخير واشتد به الالم رغب في التداوي بمصر فطلبت حكومة الحجاز من حكومة مصر السماح له بذلك وكانت الحكومة المصرية في انتظار قدوم ملك ايطاليا فماطلت ولم تجب حتى مات الامام دون ان تسمح له بالدخول لاجل التداوي

نحن لا نتكلم على هذه المسالة من ناحيتها السياسية وانما نتكلم عليها من ناحيتها الانسانية، ومن ناحيتها الدينية على الخصوص . فالحكومة السمودية التى طهرت الحجاز من البدع والضلالات والخرافات ورجمت اتباع الطرق التي تسمى نفسها الطرق الصوفية الى عقولهم ودينهم لما جاء هذا الصوفى السنى اكرمت وفادته وانزلته المنزلة اللائقة به . وحكومة مصر التى تؤيد الطرقية وبدعها وخرافاتها وتشويهها لما كان عليه الجنيد وامثاله وما كان عليه ايمة الهدى كلهم تعامل هذا الصوفي السني هذه المعاملة القاسية الخشنة الخالية من كل لطف ومراعاة وفي هذا الموقف من هاتين الحكومتين

الا فليعش المصلحون

وليخسأ المبطلون !...

للاستاذ الطيب العقبي العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كنت نشرت تحت هذا العنوان نفسه في العدد الثالث من (الاصلاح) مقالا قبل اربع سنوات. وبما ان الحوادث تتجدد فيتجدد معها الكلام (والتاريخ يعيد نفسه) ونحن في دورنا الحاضر مع خصومنا (غير الشرفاء) في حاجة الى الكلام معهم بمثل ما كنا تكلمنا به من قبل. ان يرمونا بما كانوا يتوعدوننا به، ولكي تكون الامة على بينة من امر هذا الحزب — نعيد نشر ذلك المقال في جريدتنا [السنة النبوية المحمدية] اذ هو بموضوع اليوم اولى وبخطاب القوم اليق. عساهم عن غيهم يرجعون فيهتدون : ولعلهم اذا ذكروا يتذكرون ؛ وها هو المقال بنصه :

يتوعد حزب المبطلين الخاسر — حزب الله المفلح الفائز — ويتهدده بانه سيقف في طريق اصلاحه — الآمر بالمعروف، الناهي عن المنكر الداعي الى الله وحده، العامل في حال التنازع معهم بقول الله عز وجل «فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا»، والمتكلم مع كل خصم بالحجة والبرهان لا بالسيف والسنان ..

فهل كان هذا شان المحق الذي يعبد الله على يقين وهو في دينه : دين الحق على بينة من امره ؟ وهل دينهم الذي هم عليه وعقائدهم التي قالوا عنها انها مبعث الصلاح والسداد وداعية الهدى والرشاد — هي التي تجيز لهم استعمال كل وسيلة ولو كانت وسيلة تزوير وكذب ورمي بافك وبهتان في محاربة الاصلاح وحزب المصلحين، فيتقولون علينا باننا لا نحب الاولياء والصالحين. واننا ننكر الكرامة. واننا لا نحترم الرسول صلى الله عليه وسلم واننا نسميه موزع بريد (فكتور) ومنهم من يقول عنا اننا لا نومن الا بنصف كلمة الشهادة فنقول «لا اله الا الله» فقط ونمنع من يكون على مذهبنا من ان يقول «محمد رسول الله»، كل هذا واكثر منه يتقولونه علينا وتلوكه السنتهم اذا غبنا عن مجالسهم وهم يعلمون ويقرون بان الكاذب ملعون ومع هذا يدعون انهم عقلاء علماء اولياء الخ

وهل اجاز العلم يوما ما او العقل او الدين محاربة الناس في اشخاصهم او أعراضهم او ابدانهم لا لشيء سوى عقيدة اقتنعوا ببرهان احقيتها فاعتقدوها ودعوا الناس اليها. دون ان يحاربوا احدا في عرض او بدن او مال. وبدون ان يكونوا من الكذابين ولا المزورين ؟

اللهم ان الدين والعلم والعقل ثلاث تعصم المرء من مثل هذا الخطل والخطإ ولا تجيز ذلك بوجه من الوجوه وهذا كتاب الله الناطق بالصدق يقول في واجب الدعوة الى دين الحق «لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم». يجد القوم علينا في انفسهم حزازة لا يجدونها على مخالفيهم من اهل اي دين كانوا، ويضمرون لنا عداوة لا موجب لها سوى دعوتنا الاصلاحية التي نحاول بها تحرير الامة من رق الخرافات والاوهام واعدادها لان تكون كما قال الله خير امة اخرجت للناس لا شر امة تكون كلا على كاهل الغير تجهل ولا تعلم وتكسل ولا تعمل، وتتاخر عقليتها في هذا الزمن الذي تقدم فيه كل شيء الا نحن معشر المسلمين

هذا ما جعلهم يتربصون بنا الدوائر (عليهم دائرة السوء) ويبغضوننا كل هذا البغض كاننا وترناهم اعز شيء لديهم وسلبناهم كل ما بين ايديهم ونحن لم ننافسهم في مال ولا جاه ولا شرف وانما همنا تنوير العقول بنور العلم الصحيح وتأييد الحق بواضح محجته وتزييف الباطل بالبرهان القاطع والدليل الساطع فلماذا نعادى ونبغض ونقاوم من هؤلاء القوم ؟ وهل كان هذا منهم بداعي الغيرة الدينية ومحبة المصلحة العمومية كلا وربك ! فلا القوم على الدين يغارون ولا هم من سبه وشتمه يتاثرون. ولا لمن خالفهم فيه يعادون ولكن حملهم على مناصبتنا العداء (دون غيرنا) ومعاملتنا بكل واسطة يرونها تؤدي الى القضاء علينا وعلى مشروعنا — حبهم لانفسهم فقط وانانيتهم ومصلحتهم الدنيوية الخاصة لا غير. فقد رأوا ان سيادتهم على الامة لا تكون الا بتجهيلها واعطائها من عقائد الباطل واعمال الضلال ما يميت شعورها ويسلب منها كل قوة استقلالية [في الرأي] او استدلالية (في الفكر) وبذلك تبقى منومة خاملة مخدرة مسلوبة القوى المعنوية فتدوم لهم السيادة عليها ويتم لهم استعبادها دائما واستعمالها فيما يحبون ويشتهون اذ هي مورد ثروتهم الخاص ومنبع كل ما هم فيه من انانية وابهة ومظاهر فخفخة وعظمة وعزة وشرف ولولا اعمالهم

البرهان القاطع على ان الحكومة السعودية ما طاردت الطرق لانها تصوب وانما طاردتها لانها مدعية بالباطل اه ومتصفة بضده. وان الحكومة المصرية ما نصرت الطرق لانها تصوب وانما ناصرتها لان غالب علمائها الذين يعيشون على رواتبها وعلى رضا العامة وتعظيمها واستغلال جهلها اقروها على ذلك وحسنوه لها فاقرتهم والعامة عليه

وهل افسد الناس الا الملوك
واحبار سوء ورهبانها

وقبل الحكومة السعودية قد كان علماء الاسلام المصلحون يقبلون طريقة الحق وينكرون طرق الباطل وقد ذكرنا جميعا منهم من القرن الخامس الى القرن السالف في عدد مضى وهم قدوتنا انعم بهم من قدوة. وقبل الحكومة المصرية وعلمائها قد كان من يقر ما اقرت دون بينة ولا برهان ..وسيبقى كذلك على الدهر من ينصر السنة ويؤيدها ويدافع عنها. ومن ينشر البدعة وينفخ في بوقها وينقر على طبلها. ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز

هذه في اغنامهم تلك ، لما تسني لهم استغلال هذا الجمهور العظيم الذى اصبحوا بامتلاكه كملوك على الاسرة تخشاهم حتى الحكومات والملوك وتداريهم وتصانعهم وتجاريهم . لئلا ينفضوا عنها فتنتقض بالتبع لهم عبيدهم المطيعة التي اجازواهم واجاز لهم من شاركهم في باطلهم من غيرهم امتلاكها حتى في عصر المدنية والنور الذى حرم فيه العلم استرقاق وامتلاك البشر للبشر . . .

هذا هو الامر الذي من اجله عودينا وبسببه اوذينا مر ايها العاقل الرشيد من اي ناحية في اي بلدة او قرية كنت بفريق من هذه الامة المباركة الطيبة العاملة باوامر القوم ونواهيهم فانك تسمع سب الدين جهارا وشتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر جبريل وعزرائيل وهلم جرا بما يغضب الله ورسوله والمومنين

ولكن هل عودي او اوذى فاعلو هذه المناكر وقائلوها كما عودينا نحن ؟ وهل جاءهم من متوعد او مهدد كما جاءنا نحن ؟ وهل حاول فرد واحد من هذا الحزب الخاسر الضرب على يد واحد ممن يسب الدين والله والرسول والملئكة لا. لا لا.

ما كان ذلك وما وقع ولكن نحن وحدنا الذين نؤذى ونعادى ونهدد وتستباح عند القوم اعراضنا واموالنا والاعتداء حتى على اشخاصنا ويحكم علينا بالكفر والزندقة والالحاد وتقدم بنا الوشايات الكاذبة والتزويرات المخترعة الى بعض الدوائر التي تسمع لهؤلاء الاولياء الصالحين وتتلقى اقوالهم ووشاياتهم بالقبول والتسليم ... وما حجة القوم في كل هذا ؟

حجتهم الداحضة عند الله وعباده المومنين ، هى قولهم علينا اننا اعداء الدين ! كانه لم يبق من عدو للدين في بلادهم هو الاحق بصب كل عقوبة على رأسه والاولى بالانتقام منه غيرنا نحن معشر المصلحين لما علمت وعرفت ...

وليت شعري ايبلغ القوم فينامتمنياتهم وينالوننا بسوء كما هم قائلون ، ام دون ذلك خرط القتاد وقطع اغوار وانجاد ؟؟

نحن نعتقد ان كل سلاح يستعمله هؤلاء الاشرار ضدنا هو سلاح مفلول وكل تدبير يكيدوننا به فانما يكيدون به انفسهم وسيرجعه الله في نحورهم ولو بعد حين ونعلم انه ليس لهم من قوة يعتمدون عليها فيما يوعدوننا به مبرقين ومرعدين وبين بطانتهم الخاصة مجاهرين سوى قوة واحدة : هى الزور والبهتان الذي يرموننا به عند الحكومة وهم وان وجدوا اليوم وفي بعض الدوائر من يستجيب لهم وينفذ اغراضهم فانهم لا يجدون غدا او بعد غد من يسمع لقولهم او يستجيب لدعوتهم، لان الحقائق تظهر نفسها بنفسها (طال الزمان او قصر) وسوف تعلم الحكومة -- وهى التي تغار على الانسانية وتشفق على المستعبدين وتحاول اخراجهم من رقهم الى فسيح مستوى الحرية والعدالة — اننا نحن انصارها واعوانها والعاملون بحق على تأييد هذا المبدأ الحق ، ونشر مذهب الفضيلة الانسانية والحرية بين عباد الله ومحبة الجميع من بني الانسان شفقة ورحمة بالانسان واحتراما وتقديرا لشرف هذا النوع من المخلوقات ، كما تعلم ان هؤلاء الخصوم هم اعداء لها وللامة ولكل فضيلة احباب لانفسهم وشخصياتهم ومنافعهم الخاصة ، لا يهمهم مصلحة الامة ولا الحكومة ولا مصلحة اي كان ، وانما همهم الوحيد ان يملأ الرجل منهم بطنه وجيوبه ويجمع الدراهم باي واسطة وعلى اي حال وباي كيفية تكون

هذا هو مبدأ القوم وهذه هى غايتهم لا اقل ولا اكثر

ومن كانت الدنيا اكبر همه فاننا لا نباليه بالة ولا نعبأ بتهديده ، ولا نكترث بوعيده . ونعتقد ان الله معنا وناصرنا عليه، مادمنا على الحق وهو على الباطل، وسيمكث في الارض ماينفع الناس ، واما الزبد فيذهب جفاء ، وهنالك ينادى في عرض البلاد وطولها الا فليعش المصلحون ! وليخسأ المبطلون !

[الطيب العقبي]

الشيخ الحافظي

قبل الترءيس ، وبعد الترءيس

اما قبل الترئيس فها هو كما تراه في كتابه الاتي المحفوظ عندنا بخطه والذي سننشره مصورا في الآتي .

واما بعد الترئيس فليسأله من يريد ان يعرفه . في البلدان التي يمر عليها هذه الايام في رحلته وهاك نص كتابه :

حضرة المحترم صديقنا

الشيخ عبد الحميد بن باديس حفظه الله

بعد السلام الكثير عليكم وعلى اقلام ادارتكم نفيدكم ان مسالة التوسل بالاولياء قد اخذت جدالا عنيفا فى مجلة نور الاسلام وقد كنت من القائلين بامتناع التوسل فاخاف ان يتخذ الناس ما نقله النجاح بعدديه ١٢١١—١٢٢١ حجة على جوازه

ولهذا بادرت الى تجديد القول فيه بابطال جميع ما نقله النجاح من المجلة المذكورة بادلة علمية وبآداب جميلة فارسلت به الى مجلتكم المباركة لانها اولى بحفظ الموضوعات العلمية دون الجرائد فارجوكم نشره بالعدد الذي يصدر بالشهر الاتي والسلام

من صديقكم المولود الحافظي

تحريرا ببني حافظ فى ٢ جمادى الثانية ١٣٥٠

١٥ اكتوبر ١٩٣١

و « الشهاب » نشر مقال الشيخ الحافظي فى الجزء ١٢ من المجلد السابع بهذا العنوان :

تحرير القول فى ابطال التوسل والاستغاثة بالاولياء

فليراجع

حول مدرسة (سيدي بلعباس)

« وعظام سيدي ياسين »

للاستاذ محمد الهادي السنوسي العضو بالجمعية

فلا وربك ما كانت مدينة « سيدي بلعباس » لتنسى مدرستها حتى يفتح الله ابوابها لابناء المسلمين من جديد وتالله يهنأ تلامذتها الذين مازجت حلاوة الايمان قلوبهم يحنون اليها حتى يتعلموا لغتهم، وشريعة ربهم اللتين مالهم عنهما من محيد.

وسيدي (بلعباس) الرجل الصالح عنوان المدينة وكتابها، وبحر المكارم وعبابها. هيهات ان تبرح من سماء مجده ذكرى قدوم الاستاذ الجليل العلامة البشير الابراهيمي.

وتمحو بنات الليالي ما تمحو من ذاكرة الاستاذ فمحال ان تمحو ذكرى النشيد الذي اذرف دمعه، وملأ سمعه.

وما عساك تكفكف من دمع يهرق لذكريات مؤثرة ماجدة اسفرت عن غررها في نشيد مدرسي حي يترنم به نشء حظي برش من لغته، بعد فترة من الزمن، وطائف من المحن

لقد اهتز النادي، الزاخر بالحاضر، والبادى، ووقف الاستاذ البشير، للنشيد الاسبر، وقال مرتجلا. (لو ان سيدى بلعباس كان حيا ما رضي بعد اليوم ان يسمى بهذا الاسم، ولو تهيأ له من ابنائه ما تهيأ لنا من سماع هذا النشيد لسمى نفسه (ابا الضحاك).

اي والله لقد كان حقا علينا ان نبر آباءنا والجدود. ونسير سيرتهم المثلى في دنيا هذا الوجود (وقبيح بنا وان قدم العهـ

ـد هوان الاباء والاجداد)

ولكن ما كاد ابو العباس يضحك حتى انبرى من لا يعرفون له من كرامة الا في الدجل على الناس باسمه، فاحدثوا من الاحداث، ما ارتاع له عالم الاجداث

ويالله لسيدى بلعباس وامثاله من صالحي المؤمنين الذين باسمهم — وهم البراء — ارتكبت الجرائم، وانتهكت المحارم

نعم ما كاد سيدى بلعباس يستجمع امره المهرجان نشء مدينته الذين بهم آباءهم استانفوا سفر الحياة ورحلة الايام، شادين في لغتهم يرمن منها كل مرام — حتى ثارت ثائرة الجمعية الدينية، وهل ثورتها الا نزغات شيطانية ؟

يقول ابطال الجمعية في تقريرهم ان هذا الرجل — يعنوني انا — « ناسيونليست » اي ملي وطلبوا للحكومة لهذا الاعتبار ان توصد المدرسة

وانا حتى الان لا ازال الوك هذه الكلمة، وارددها على سمعي لعلى افهم مدلولها فهما جيدا ثم اضربهم بها او اقرهم عليها فما فهمتها.

ولعلهم كما رموني بها يرمونني ايضا بالفهم او يجودون بالعلم لا فهم كما يفهمون، واعلم كما يعلمون. وما ذلك على مجمعهم العلمي بعزيز

فان كانوا يعنون بكلمة (ناسيونالیست) ايماني، واسلامي

فانا الذى آل النبي فخاره
والسنة الغراء والقرآن
ديني هو الاسلام غير مذمم
من جانبيه تفجر العمران
ماضر مثلى ان يقول زعانف
قولا قصارى شأنه بهتان
وانا الذى الايمان ملء جوانحي
هيهات ان يتأثر الايمان
قوم على قنن المكارم جدنا
شاد القلاع وتشهد الازمان

لست الا مسلما ومؤمنا فقط، ووالله لولا هذا الاسلام الذى جعلنا له من انحاخنا ودمائنا ولحومنا كل شيء ماكان من الصعب علينا ان نتردى على رؤس الجبال، تخلصا من هذه الحياة الشقية والعيشة الرذيلة.

وهل اخواننا هؤلاء غير مسلمين حتى يحاجوننا عند حكومتنا باسلامنا. وهل فرنسا الا حكومة لعظماء رجالها الفخر كل الفخر بكثرة رعاياها المسلمين اللهم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم. ولا الضالين.

وان كانوا يعنون انني عربي فانا كذلك.

ومن ذا الذى ينتزع مني هذه النسبة. ويسلبنى شرف هذا الانتساب ؟ وهل في استطاعة اي هيئة كانت ان تدخل على قلوب الناس من بين جنوبهم فتطمس على جنسياتهم والتي فطرهم فاطر السموات والارض عليها ؟ اللهم كلا.

او ما يعلم اخواننا هؤلاء ان حكومتنا انما يتجلى شرفها في المحافظة على مميزات الشعوب من دين ولغة وغير هذين مما يعتز به كل شعب على حدته. ورجال فرنسا يعلمون ان شرف فرنسا انما هو في بقاء العربى على عروبته. واليهودى على يهوديته والفرنسي على فرنسيته. ثم تشمل الجميع بالرعاية والاحسان.

وان كانوا يعنون انني جزائري فانا جزائري من آباء جزائريين منذ اربعة عشر قرنا اخلصوا لله النصيحة في هذه الجزائر. واخلصوها لدينهم ولغتهم

ولست الان مع هذا بالذى لا تشملني امومة فرنسا ورعايتها. وقد شملت شعوبا وقبائل في الشرق والغرب بحمايتها. وما انا الا من غزية على كل حال.

وبعد هذا وذاك اليس من المروءة ان لا تشتغل هذه الجمعية بهذا الفضول ؟

او ما كان من الاليق بها ان كانت ربة الكلمة المسموعة ان تصمد لواجباتها في دائرتها وتقوم بها وتدع عنها الوشاية التي لا تليق بكرامة جمعية دينية

او ماترى المسجد في حاجة اكيدة الى اصلاحات جمة وهى لاشتغالها بالسفاسف عنه في غفلة.

ومتى سمع الناس قبل يومهم هذا ان جمعية تنتسب الى الدين تشى بمدرسة لا هم لها ولا عمل غير تعليم ابناء المسلمين مبادىء لغتهم ودينهم في هدوء وسكون تامين.

ولقد راق لاعضاء هذه الجمعية ان يكثروا من سواد ابناء المسلمين الحفاة العراة الذاهبين على وجوههم في الطرقات يستجدون الاكف على هيئة تقشعر منها جلود بني الانسان اجمعين

وهل يروق لهم ايضا ان ياتى السائحون الاجانب ويرون هذه الفضائح عدا فضائح بنات المسلمين ويرجعون الى اوطانهم وفيهم كثير ممن في قلبه حرج من دولتنا يتحدثون عن ابنائها بما لا يتفق مع سمعتها ؟

هذه احدى سيئات هذه الجمعية التي طربت ايما طرب يوم غادر التلامذة المدرسة وملائكة

هذه كلمات شيخ العروبة احمد زكي باشا

افتقولون انه وهابي ايضا

قضت مجلة « الاسلام » سنتها الاولى تنشر ما يتفق مع الاسلام الحقيقي وما لا يتفق الا مع ما يدعيه المدعون على الاسلام وهو منه بريئ وكأنها ادركت خطأها في آخر الامر فاقلعت عن مجارات الخرافيين والجامدين وانضمت بتاتا الى دعاة الحق المصلحين فدخلت فى سنتها الثانية وهى عازمة على الدعوة الى الله ونشر سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صرحت بذلك في فاتحة سنتها . وقد نشر فيها شيخ العروبة الاستاذ احمد زكي باشا المقال التالي بمناسبة سنتها الثانية ولامها على ما فرط منها في سنتها الماضية وحمل حملة الابطال — كما ترى — على البدع والضلالات واهلها ، مثلما يحمل عليها المصلحون في كل زمان ومكان هذا وهو العالم الجامع بين المعارف الاسلامية والمعارف الغربية المعروف بالاستقلال فى الفكر والصراحة في الرأى ، فهل يقول فيه المتقولون مع ذلك انه وهابي مثلما يتقولونه على كل من ينكر بدعهم وضلالا نعم ؟

وبعد هذا فانا نهني مجلة « الاسلام » الهادية بعامها الثاني وبانضمامها الى حزب الله المصلحين وبتاييدها بشيخ العروبة وبطلها المغوار

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبه نستعين)

وصلى الله على سيدنا محمد ، النبي العربي ، الذي اختاره الله لهداية الخلق بقول الحق ، ولا شي غير الحق .

رأينا قبل يوم الهجرة يتيما وحيدا ! يجاهد طواغيت الشرك والضلال ، ويجالد عباد الاصنام والاوثان ، وينافح الجامدين على ما تناهى اليهم من اساطير الاولين ، ويكافح المدلسين الذين يختلقون الاكاذيب على الدين لاجل استعباد الغوغاء والدهماء فى سبيل ابتزاز المال الحرام ، وما ياكلون فى بطونهم الا النار .

تولى نبي الاسلام هذه الحرب العوان بعزيمة ليس كمثلها عزيمة ، وثبت في موقفه من البداية الى النهاية ثباتا ما رأينا له ولا رأى الناس شبيها فى التاريخ القديم او الحديث .

انه صبر على المكاره بينما هو يبعث نور اليقين الى القلوب . احتمل الوان الاذى ، وهو يسحق شياطين التدجيل والتضليل بالدلالات الدوامغ ، والبرهانات القواطع .

واراد الله ان يجعل فيه احسن الاسوة . فامره بالهجرة في مثل هذا اليوم اي الميقات المسطور فى اللوح المحفوظ — هجرة ارجو ان يتدبر اهل الاسلام معناها ومغزاها ، وان يتفطنوا الى فحواها ومرماها ، عساهم ان يرجعوا عما تغافلوا فيه من تطاحن وتناحر ، يغير الله ما بهم من سوء وذلة ومقام وضيع .

ذلك لان جنود الافك والبهتان كانت فى عصر النبوة تتصارخ حول المصطفى لاحقاق الباطل ، وتتضافر عليه صلى الله عليه وسلم لازهاق الحق الصراح

وهذه ظاهرة عمرانية تتجدد ، ثم تتبددت لتعود سيرتها الاولى .

فكما كانت الحال على عهد محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وهكذا كانت الحال من بعده . وهكذا نراها فى يوم الناس هذا . « سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا »

فالحق في صراع دائم مع الباطل . وقد ينتصر الباطل ولكن العاقبة للمتقين

وللباطل انصار في كل صقع على اختلاف الازمان .

وان اكثر هؤلاء الانصار ضررا بالاسلام هم اولئك الذين تراهم في ثياب الورع الخلاب . يتظاهرون بالتقوى التي تفعل بالالباب ، الباب البسطاء . يخادعون ضعاف العقول باسم الدين ، وتحت ستار الدين وما ينسبونه كذبا الى الدين . ليكون لهم جاه ، وليكون لهم مال . وهما سحت وحرام .

تراهم في كل بلاد الاسلام يتعبدون

رمضان يضربون وجوه الكائدين وادبارهم ، وهم عليهم يوم القيامة بين يدي ربهم من الشاهدين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا .

وكأن اعضاء هذه الجمعية شعروا بتكبر الامة عليهم ، واستقباح ما اقترفته ايديهم من هذا الاثم فارادوا ان يثأروا لانفسهم من شيطان الوساوس لعلهم ياخذوا بفضل من زمام قلوب الناس الذين هيهات ان ينسوا لهم سيرتهم ضد مدرسة العلم والدين

وكان حول المدينة ضريح رجل صالح يدعى « سيدي ياسين » ويقال ان ما حوله كان مقبرة وهو اليوم مدرسة فرنسية كبيرة ذات اقسام عديدة

وما شعر الناس فى المدينة ذات يوم الا ومناد ينادى ان هلموا ايها الناس للصلاة على عظام الاموات بعد صلاة الجمعة .

عظام الاموات التي قام بتجهيزها اعضاء الجمعية الدينيـة . .

وتساءل الناس عن هذه العظام . اعظام بني آدم ؟ ام عظام بهائم ؟

فان كانت عظام آدميين فقد صلى عليها يوم دفنها من دفنها ، وان كانت من بهيمة الانعام فما اغناها عن صلاوة بني آدم . وتمادى الاعضاء الفقهاء فى جهلهم حتى اصطدموا بامام المسجد الذي ابى عليهم هذا العبث وهذا التمويه .

ونظر اعضاء الجمعية بعضهم الى بعض كالذى يغشى عليه من الموت . والناس من حولهم ياسقون نهزة المهازل اشفاقا عليهم وعلى اربحيتهم العظمية .

لعمرك لم يفخر عليك كفاخر
ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

محمد الهادى السنوسي عضو الجمعية

الاحجار ، ويدعون الى عبادة من يتخيلونه مدفونا تحت الاحجار من اشخاص غير معلومين اوموهومين . بل بلغ من اكاذيبهم ان يجعلوا الرجل مدفونا فى مكانين متباعدين بل في اماكن كثيرة فى امصار تفصلها جبال وبحار ، بل جعلوا للحسين رضي الله عنه رأسين احدهما بالقاهرة والثاني في كربلاء . وما له رضي الله عنه سوى رأس واحد مدفون بالبقيع في المدينة المنورة .

أولئك المدلسون هم اكبر فعلا من اعداء الاسلام فيما ينصب على الاسلام .

وعندي ان اشد الناس عداوة للاسلام هم الملحدون والمدلسون والمتاجرون بالدين وبرفات اهل البيت النبوي الكريم .

❀❀❀

الى محاربة هؤلاء وهؤلاء امرنا قرآننا المجيد بقول الله في محكم التنزيل: « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون . »

ابتهالى الى الله ، ورجائي عند رسول الله ، وامنيتي من هذه الجريدة التى اخترنا لها « الاسلام » اسما ان تكون للاسلام حصنا ، وان يكون له فيها حجة الله ولدين الله على اهل الالحاد والتدليس .

لعلها تكون حربا على المتاجرين بالدين فى سبيل الدنيا الفانية !

لعلها تكون اساسا وطيدا للدعوة الى الحق بقول الصدق !

لعلها تكون منهلا عذبا يتزاحم عليه المتعطشون الى صواب اليقين .

ان صفاء الاسلام قد تكدر بما توالى عليه من ادران الاسرائيليات القديمة وما اضافه يهود المسلمين اومسلموا اليهود من اسرائيليات جديدة .

نحن في حاجة الى درء هذه المفاسد القائمة او الموروثة . فما ظنك — يامسلم — بقوم ينتسبون الى الاسلام (ان صدقا وان كذبا) ولا يتورعون عن اختلاق الاباطيل او التصديق بها والعمل على ذيوعها وشيوعها لاضافة اضلولة جديدة على تلك الاضاليل التى انهكت الاسلام واضاعت المسلمين ، مثل التعبد بما في بعض المساجد من احجار وعتبات وجدران ونحوها ، ومثل اختلاقهم اوثانا مكذوبة يجعلون فيها هذا السيد او تلك السيدة من اهل البيت الابرار الاطهار او اولياء الله ويستخدمون شياطينهم المشاركين لهم في الانتفاع بهذا السحت والحرام ، لايهام العامة بان السيدة زينب الكبرى ورأس الحسين مدفونان بالقاهرة

فانما تلك الفاظ منمقة لخدعة الجاهل الحوشى، حوشيتا !!

❀❀❀

ان كانت قد تخللت هذه المجلة اشياء من هذه الضلالات (١) فانما كان ذلك تمحيصا من الله ليطهرها تطهيرا تاما وليعيدها لخدمة الاسلام بما نرجوه له ولها من احقاق الحق وازهاق الباطل

فما قام الاسلام على حديث خرافة اواسطورة مكذوبة ، ولا على عبادة عظم رميم اورفات خلقها الوهم بطريق التلبيس والتدليس

ليس للاسلام من عماد صادق صحيح سوى قول المسلم بلسانه واعتقاده بقلبه ان « لا اله الا الله محمد رسول الله »

لقد اكتملت هذه الجريدة عامها الاول . وها هى قد استقبلت عامها الثاني فى يوم الهجرة النبوية

وارى في هذه المصادفة تجديدا لحياتها . وبعثا لقوتها ، وتنشيطا لشبابها ..

وفى كل اولئك ما يؤذن بحسن قيامها بالخدمة المرموقة منها لنصرة الاسلام والدعوة الى فضائله واعلاء كلمته مثل ما كانت الهجرة النبوية بشيرا بما افاض الله على العالم عامة وعلى العرب خاصة من نعمة الظهور وقوة السلطان

فلعل الزمان يدور واعل الاسلام يعود لمجده القديم . وماذلك على الله بعزيز .

«عن دار العروبة» احمد زكي باشا

---

(١) يريد سعادة الباشا بهذا التعبير اللاذع الرد على الذين أثاروا هذا الموضوع — موضوع السيدة زينب رضي الله عنها واتسعت المجلة لآرائهم

آثار وأخبار

السنة والبدعة

من أسد الى اسد

روى ابن وضاح عن غير واحد ان أسد بن موسى كتب الى أسد بن الفرات :

اعلم اي اخي انما حملني على الكتاب اليك ما ذكر اهل بلادك من صالح ما اعطاك الله من انصافك الناس وحسن حالك مما اظهرت من السنة ، وعيبك لاهل البدعة وكثرة ذكرك لهم ، وطعنك عليهم ، فقمعهم الله بك وشد بك ظهر اهل السنة وقواك عليهم باظهار عيبهم والطعن عليهم فاذلهم الله بذلك وصاروا ببدعتهم مستترين

فابشر اي اخي بثواب ذلك واعتد به افضل حسناتك من الصلاة والصيام والحج والجهاد واين تقع هذه الاعمال من اقامة كتاب الله واحياء سنة رسوله ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من احيا شيئا من سنتي كنت انا وهو في الجنة كهاتين » وضم بين اصبعيه

وقال : « ايما داع دعا الى هذا فاتبع عليه كان له مثل اجر من تبعه الى يوم القيامة » فمن يدرك اجر هذا بشيء من عمله ؟

وذكر ايضا ان لله عند كل بدعة كيد بها الاسلام وليا لله يذب عنها و ينطق بعلاماتها

فاغتنم يا اخي هذا الفضل وكن من اهله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين بعثه الى اليمن واوصاه وقال : لان يهدي الله بك رجلا

خير لك من كذا وكذا ـ واعظم القول فيه ـ فاغتنم ذلك وادع الى السنة حتى يكون لك في ذلك الفة وجماعة يقومون مقامك ان حدث بك حادث فيكونون ائمة بعدك فيكون لك ثواب لك الى يوم القيامة كما جاء الاثر

فاعمل على بصيرة ونية وحسبة فيرد الله لك المبتدع المفتون الزائغ الحائر فتكون خلفا من نبيك صلى الله عليه وسلم فانك لن تلقى الله بعمل يشبهه

واياك ان يكون لك من اهل البدع اخ او جليس او صاحب فانه جاء الاثر (من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل الى نفسه ومن مشى الى صاحب بدعة مشى في هدم الاسلام).

وجاء «ما من اله يعبد من دون الله ابغض الى الله من صاحب هوى»

وقد وقعت اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل البدع وان الله لا يقبل منهم صرفا ولا عدلا ولا فريضة ولا تطوعا وكلما ازدادوا اجتهادا وصوما وصلاة ازدادوا من الله بعدا فارفض مجالسهم واذلهم وابعدهم كما ابعدهم الله واذلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وائمة الهدى بعده

(السنة) هذا مثال من رسائل الاوائل يريك حماية السلف بالسنة والذب عنها، وبغضهم للبدعة ومحاربتهم لاهلها ومن عرف مقام الاسد بن الخاطب والخاطب عرف مكانة تلك الرسالة

فالخاطب (بالكسر) هو اسد بن موسى بن ابراهيم ابن الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان. كان ثقة حافظا يلقب باسد السنة. استشهد به البخاري واحتج به ابو داود والنسائي.

وذكر الحافظ الذهبي فى الميزان انه لا يعلم به بأسا وان ابن حزم الظاهري ضعفه وتضعيفه مردود. وكانت وفاته سنة ٢١٢

والخاطب (بالفتح) هو اسد بن الفرات بن سنان. تفقه باصحاب مالك ثم ارتحل فسمع من مالك موطأه وغيره وأخذ من اصحاب ابي حنيفة. قال في الديباج: «وكان ثقة لم يزن ببدعة» وتوفي غازيا بصقلية سنة ٢١٣

بريد «السنة»

حول منع الوعظ والارشاد فى المساجد

فى هذه سنة فى الثاني فيفري اطلعنا على مقالة في جريدة «البوبولير» الاشتراكية هذه ترجمة عنوانها المكتوب باحرف غليظة: «انتهاك حرمة حرية الضمير بالمغرب او الحق في اعتناق المسيحية لا الاسلام» وماخص المقالة ان يهوديا اسمه حرار كوهين اسلم فاضطهد بسبب اسلامه، فقلنا لا نصدق بهذا الخبر لان من عادة الاشتراكيين محاربة الاديان فكيف اشتغلوا بهذه القضية التافهة الدينية الصرفة، فبينما نحن بين تصديق وتكذيب في هذه الاشاعات الغير الموثوق بصحتها فى زعمنا واذا بالجرائد الجزائرية تزف لنا اخبارا غريبة لا عهد للجزائريين بها من قبل الا وهى المظاهرات فقلنا الامر جلل وتساءلنا وقلنا ياهل ترى من ذا الذي احيا الموتى؟ فهل نزل المسيح الى الارض؟ أم بدلت الارض غير الارض؟ وعند الاستقصاء تبين لنا ان سبب هذه المظاهرات هى محض غلطة من غلطات الادارة الاهلية والتى هى اختصاصية في شؤون الاهالي فسبحان من لا يغلط

فلئن كانت هذه الغلطة بسيطة في ذاتها فهي فى نظر السياسة الاهلية جريمة كبرى ولا عجب قال السياسي الخطير تاليراقور: «اشد من الجناية: فهي غلطة» فالزوبعة التي اثارها قرار مسيو ميشال ارتنا ان الادارة الاهلية لا تعرف نفسية شعب عاشرته اكثر من قرن ومع ذلك يقولون لنا ان الدولة الفرنسوية دولة اسلامية كبرى وفات دولتنا ان الشرقي عامة والمسلم خاصة يسخى بروحه ولا يجود بدينه وعوائده التي لا تصادر عقيدته.

وعلى ذكر الشيخ تاليرا نقول ان فرنسا، لما احتلت القطر الجزائري تعهدت باحترام الدين الاسلامى وعوائد اهله التي لا تصادم فقه الحنيفية، وبعدم التداخل فى شؤونه فينبغي لها ان لا تجرح عواطف الاهالي بقرارات غير معقولة المبني ولا المعنى ولا يخفي على دولتنا ان فكرة الله كثيرا ما تخفف ويلات الانسانية فى هذه الحياة المملوءة بالاكدار («لقد خلقنا الانسان فى كبد») فاملنا وطيد بان الدوائر العليا تلغي القرار المشؤوم فتكذب العالم الانكليزي مسيو مدرياقا المدرس بجامعة اكسفورد القائل فى كتابه «نفسية الشعوب» «الانكليزي يتساهل في السياسة ولا يتهاون بالشرف والفرنساوي يتهاون بالشرف ولا يتساهل فى السياسة» وذلك صيانة لشرفها ورحمة بامة لا ذنب لها سوى ان قالت ربي الله لا اشرك به احدا. فاذا فعلت نكون لها من المعترفين بالفضل والشرف رغما عن انف العالم الانكليزي

كيور الجيلالى تاجر

نهج بن خلدون رقم ١٢ سعيدة وهران

«السنة»

متعهد هذه الجريدة بالبيع والترويج في الوطن الشقيق المغرب الاقصى هو السيد: محمد بن الحاج عبد السلام مكواد بنهج مولاي ادريس عدد ٢٠ فاس

قضيـــــة الاستاذ الطيب العقبى

[عن مجلة (ليزنال افريكان) في عددها الصادر يوم ١٥ ابريل] ان مقالنا الصادر في ٣ مارس كان له صدى عظيم ذلك لاننا انفردنا ما بين الصحافيين الجزائريين بنشر الحقيقة بكل انصاف وجوابا لمن سالنا عن موقفنا في هاته النازلة نقول : اننا نفعل الواجب سالكين طريق العدل باحثين عن الحقيقة رغم الاخبار المتناقضة التي ترد علينا من وسط حمي فيه وطيس الشحناء

ان الصحف العربية لازالت مهتمة بهذه القضية اما غالب الصحف الاوروبية فقد سكتت عنها اما امتثالا لامر سري او ظنا منها ان المسالة انتهت عند افتراق المتظاهرين غير ان اصوات الحنق لا زالت تتصاعد وتكثر رغم سباتها والمسالة خطرة جدا « ان قرار ادارة العمالة قد هيج غالب المسلمين ضدنا وسعر لهيب الشقاق والتفرقة واجج ضغائن الاحزاب والعناصر ، وبعد ما نشات عنه المظاهرات المذكورة فانه قد نخشى منه النفرة

فهل هناك داع مقبول حتم على الحكومة اصدار هذا القرار ذي العواقب الوخيمة ؟

لقد قدمنا ان المسالة مشكوك فيها والبحث حقيق لنا هذا ، فمن جهة نعرف ان جما غفيرا من اعيان المسلمين وفيهم كثير من النواب لا يؤيدون — اختيارا — حركة ضد فرنسا كما ان هؤلاء القوم لا يمنحون ثقتهم للاستاذ العقبي من غير اطلاع على حقيقة الرجل ومن جهة اخرى قد بلغنا من مصدر صادق ان الاستاذ العقبي قد ايد من تلقاء نفسه مدة الحرب القضية الفرنسية بكل قواه وبغزير فصاحته وحث مسلمي افريقيا الشمالية على تعضيد فرنسا ضد تركيا ولما شاهدت الولاية العامة الجزائرية لكلامه تاثيرا حسنا امرت بواسطة حكام الاحواز ان يقتفي اعيان الاهالي اثر كلام الاستاذ العقبي ؛ غير ان هناك اناس عرفوا بالرزانة اخبرونا عن الشيخ العقبي بانه مهيج خطير وشاطر في حركة سوريا ضد فرنسا وتحت يد عامل العمالة حجج خطرة .

نتساءل ان قرار ١٢ فيفري لم يذكر هاته الاسباب بل تستر وراء تحرير مريب « قد اخبرت من اماكن مختلفة يقول المسيو انتجيير »

نود ان يحقق لدينا ان السيد البريفي لم يكتف باقوال بعض الوشاة الرسميين بل اجرى بحثا دقيقا في المسالة

ذكر القرار ان هناك حركة يقوم بها رجال على شكل الوهابيين بمكة وهم اما من الحجاج الجزائريين الذين خامرت عقولهم فكرة العصبة الاسلامية او من بعض الجمعيات كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهذه الحركة قد تسعى وراء غاية سياسية وتريد ان تمس بسوء القضية الفرنسية

نحب ان نعتقد ان عامل العمالة لم يقل ، وانما تحقق صدقه ، فلما ذا كانت عبارات القرار تعرب عن الشك وتقلقل وكانها تعبر عن خواطر لا عن حقائق

كما نتأسف ان هذا القرار صدر لحفظ الامن العام ولحفظ بعض حقوق شخصية ايضا ..؟ وهو يصرح بهذا المعنى قائلا : « ان غالب رؤساء الطرق وعائلات مرابطية معظمة لدى الاهالي ومخلصة للسيادة الفرنسية يطلبون اعانة الحكومة على جمعية اصبحت تهددهم وتجلب لنفسها الاعضاء المؤيدين من كل جانب وخصوصا من الشبان المتخرجين من المكاتب القرآنية »

فاجاب السيد عباس فرحات بحق قائلا في مجلة [صوت الضعفاء] : اننا نحتج بكل قوانا ضد كل ما يمس بديننا وبحرية اعتقادنا ولا يسوغ الا للمسلمين وحدهم ان يفصلوا مسألة العلماء والمرابطين وكلهم مع العلماء ضد المرابطين والمساجد لله وتبقى مفتوحة لكل واحد منا والاسلام للمسلمين وهو آخر ما بقي بيدهم في الجزائر وادارة العمالة لا تتداخل في مسائل البيعة والكنيسة فلم تتداخل في شؤون المسجد ؟ »

والاصل ان جمهوريتنا اللادينية لا يلزمها باي وجه كان ان تتحزب لطائفة في حرب دينية ولا ان تدافع على الاستبداد الديني الذي حررت نفسها من ربقته منذ قرن ونصف فهل عضدت الحكومة الآباء الكاثوليك ضد الحركات الموجودة المضادة لها من اصحاب الانجيل او من الجمعيات المقاومة للمسيحية ؟

وعلى كل حال فان قراري عامل العمالة فيهما غلو وضعف ؛ اما الغلو فان الاسلام مسوغ لكل فرد فرد من المسلمين ان يقوم بالارشاد في المساجد فينبغي قبل ان نمنع مسلما من التكلم ان نراعي هذا الحق ؛ اما الضعف فان غلق المسجد في وجه الخطيب لا يمنع هذا من التكلم في اماكن اخرى ... ولعل الضرر منه يكون اقوى فان كان الشيخ العقبى وجماعته مهيجين ويسعون لنشر فكرة العصبة الاسلامية فلتقم الحجة عليهم وليبرهن بالحقيقة للرأي العام وليعاقبوا حسب ما تقتضيه الظروف اما ان اعطيت بعض الاقاويل حظ الاهتمام او سمعت بعض الشكوى باذن الرضى فليعترف بهذا وليصدع به ؛ او وقعت غلطات فليعترف بها ولترد المظالم بلا تأخير فقد مضى في هذا القطر عصر الاستبداد ؛ وخنق الانفس وراء الستار

قد انقضت مدة شهرين والمناقشة والمشاغبة والاضطراب سائدة بغير فائدة فلتحسم النازلة وليكن ذلك بلين وعدل في رابعة النهار حسب عادة فرنسا